



الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف والزكاة

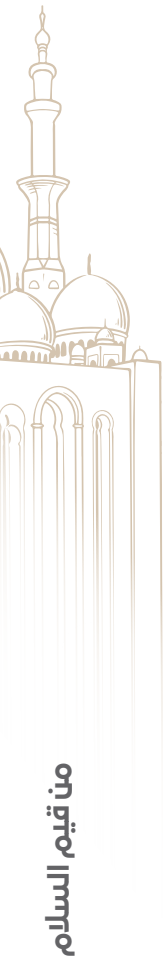
1446 هـ - 2024 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



”نحن نسعى للسلام، وندعو إلى السلام،
ونؤمن بأن السلام بين الشعوب ضرورة قصوى
لتحقيق الازدهار والتقدم، نحن نؤمن بأن السلام
يجب أن يكون الهدف النهائي لكل البشرية.“

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة
- طيب الله ثراه -



”السلام هو ضرورة من أجل بناء مستقبل
مستدام لأجيالنا القادمة، نحن في الإمارات
نعمل على نشر ثقافة السلام والتسامح، كجزء
من هويتنا الوطنية“.

صاحب السمو
الشيخ محمد بن زايد آل نهيان
رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة
- حفظه الله -

المقدمة

الحمد لله الملك القدوس السلام، أرسل رسله بالسلام، وأنزل كتبه بقيم السلام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي السلام، وعلى آله وصحبه الكرام.

أما بعد: فإن السلام مقصد عظيم من مقاصد الإسلام، وغاية من غاياته العظام، وهو قيمة سامية تَبُّثُ السكينة في نفس الإنسان، وتنشر الاستقرار في الأوطان، وتعزز التعاون بين الأنام، ليعيشوا حياة تسودها المحبة والوثام، فيؤسسوا حضارة شامخة البنيان، ويسعدوا بحياة ملؤها الرفاهية والاطمئنان، فالسلام منهج حياة، ورسالة خالدة، أمرنا بها ربنا، وأوصانا بها نبينا عليه الصلاة والسلام.

وانطلاقاً من ذلك؛ فإن الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف والزكاة، تقدم هذا الإصدار بعنوان: «من قيم السلام»، ليكون السلام نبراساً نستضيئ به، وموردًا عذباً ننهل من معينه، ومبدأً راسخاً تتمثله في حياتنا، ومنهجاً سامياً نسعد به في وطننا.

الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف والزكاة



ما معنى السلام؟

● **السلام**؛ لغة: يرد لمعان عدة، من أهمها:

- **الصحة والسلامة والعافية**؛ قال ابن فارس: «السِّنُّ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ؛ مَعْظَمُ بَابِهِ مِنَ الصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ»⁽¹⁾.

- **الصُّلح والمصالحة**⁽²⁾؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾⁽³⁾.

- **الرضا والتقبل**؛ فمعنى التَّسْلِيمُ: بَدَلُ الرِّضَا بِالْحُكْمِ⁽⁴⁾.

التحية وتمني الخير؛ فالسَّلَامُ: دُعَاءٌ لِلإِنْسَانِ بِأَنْ يَسَلَّمَ مِنَ الأَفَاتِ⁽⁵⁾.

● **واصطلاحاً**؛ حالة من الطمأنينة والهدوء والسكينة التي تنشأ في النفس وتنعكس في التعامل والأخلاقيات لتكون صفة راسخة وقيمة شاملة في جميع مناحي الحياة، تنتج السلامة والمصالحة والخير والرضا.



ما رؤية ديننا في تجلية قيم السلام؟

اللَّهُ هُوَ السَّلَامُ

إن السلام اسم من أسماء الله جل في علاه، وصف سبحانه وتعالى به نفسه، فقال: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾⁽⁶⁾، فالله هو السلام، سلام في ذاته، وسلام على خلقه، وهو سبحانه واهب السلام، وقد كان من دعاء النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ»⁽⁷⁾، أرسل سبحانه وتعالى نبيه محمداً ﷺ بدين الإسلام، دين المحبة والسلام، وأنزل عليه القرآن الكريم ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾⁽⁸⁾، ليشيع في الأرض السلام، قال عليه أفضل الصلاة والسلام: «إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَضَعَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ، فَأَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»⁽⁹⁾ فمن أراد السلام، من رب الأنام، فليخلق بخلق السلام، وليتضمن في معاملاته السلام، وليبذل للآخرين السلام.

السلام من مقاصد القرآن

زخر القرآن الكريم بالآيات الداعية إلى السلام، فوردت مادة السلام بمشتقاتها في نحو 130 موضعا من القرآن الكريم، إشارة إلى مركزية السلام في الإسلام، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾⁽¹⁰⁾، فقد حيا الله تعالى أنبياءه ورسله بالسلام، قال جل جلاله: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾⁽¹¹⁾، وسلم على نوح، ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾⁽¹²⁾، وعلى إبراهيم، ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾⁽¹³⁾، وعلى موسى وهارون، ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾⁽¹⁴⁾، وعلى يحيى، ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾⁽¹⁵⁾، وأقر سلام عيسى على نفسه، إذ قال: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾⁽¹⁶⁾، وشمل جميع المرسلين بقوله: ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾⁽¹⁷⁾.

وأثنى القرآن على أخلاق المؤمنين المسلمين بقوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾⁽¹⁸⁾، وأوصاهم بأن يعيشوا مع غيرهم بالتسامح والسلام، فقال: ﴿وَقِيلِهِ

يَارَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ * فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾.

ومن ذلك كله نلاحظ أن السلام في القرآن الكريم لم يرتبط
إلا بكل شريف عظيم، ولا ينتج عنه إلا كل معاني الاستقرار
والمودة، وما يترتب عليها من الخير والرفعة، أهدافه نبيلة
سامية، ومراميه راقية عالية، وأي هدف أسمى من حفظ الأنفس
والممتلكات، والأوطان والمكتسبات؟! لذلك كان تحقيق السلام
من مقاصد القرآن الكريم؛ الذي أنزله الله هداية ورحمة ورفعة
للإنسان.



نبينا ﷺ نبي السلام

بعث نبينا ﷺ بالسلام، فكان السلام حاضراً في كل جوانب حياته، يتعامل به ويحث عليه، فحين دخل المدينة المنورة؛ كان أول كلمة قالها ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ»⁽²⁰⁾، وألف ﷺ بين قلوب أهل المدينة، حتى أصبحوا جميعاً «فِي تَوَادِهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ؛ مِثْلَ الْجَسَدِ»⁽²¹⁾.

وترسيخاً لقيمة السلام؛ كتب عليه الصلاة والسلام وثيقة المدينة؛ ليضع أسساً عادلة للتعامل، تضمنت للسلام أن يتعزز ويفشو في المدينة، كما قبل ﷺ شروط صلح الحديبية إمعاناً في السلام، وتأكيداً على أهميته، قائلاً: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا»⁽²²⁾، ذلك لينعم الناس جميعاً بالسلام، وتصان دماؤهم وأعراضهم وأموالهم، فهو رسول السلام، ونبي الإسلام، وداعي السلام، عليه الصلاة والسلام.

السلام رسالة الإسلام

جاء الإسلام برسالة إنسانية في مبادئها، عالمية في قيمها، ليعيد إلى البشرية المحبة والسلام، ويقيم المجتمعات على أسس من المودة والوثام، فذكر الناس على اختلافهم بوحدتهم البشرية، وأخوتهم الإنسانية، فقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾⁽²³⁾، ليزيل الفوارق التي تحيل دون السلام المجتمعي، وتعيق التعايش السلمي.

وأمر المسلمين أن يسعوا إلى تحقيق السلام، ويقبلوه ولا يردوه، فقال: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾⁽²⁴⁾، وقال جل جلاله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً﴾⁽²⁵⁾، وبين نبي الإسلام أن السلام سبب لكل خير ورفعته فقال ﷺ: «أَفْشُوا السَّلَامَ كَيْ تَعْلُوا»⁽²⁶⁾ أي: يرتفع شأنكم، وبين أن من مرتكزات الإسلام نشر السلام، فقال ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ»⁽²⁷⁾.

ومن كمال عناية الإسلام بإشاعة السلام، أن المصلي يسلم في تشهده على جميع عباد الله الصالحين قائلًا: «السَّلَامُ عَلَيْنَا

وَعَلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»⁽²⁸⁾.

ويختتم المؤمن صلاته بالسلام على من حوله، قائلًا: (السلام عليكم ورحمة الله)، وهو دعاء لمن تسلم عليه بالسلامة والرحمة، فينتقل المصلي من تعامله مع الله السلام، إلى تعامله مع الناس بالسلام.



السلام تحية الإسلام

السلام أول تحية تعلمها آدم في الجنة، إذ قال الله تعالى له: «أَذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَىٰ أَوْلِيَّكَ، انْفِرْ وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحْيُونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ»⁽²⁹⁾، فتلك أفضل تحية؛ ألا ترى أنها تحية رب العالمين، وتحية الملائكة المكرمين، والأنبياء والمرسلين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾⁽³⁰⁾، وقال أحد العلماء: إن قول القائل لغيره: «السلام عليك» أتم وأكمل التحايا؛ لأن السلام اسم من أسماء الله تعالى، وهذا أكمل من البدء بغيره، فإذا قال المُجيب: «وعليكم السلام»؛ كان الاختتام واقعا بذكر الله⁽³¹⁾، وفيه بشارة بالسلامة، فكان هذا أكمل⁽³²⁾، ولقد شرع الله عز وجل للمسلمين تحية السلام، ليكون السلام رفيقا لهم على الدوام، وأمرهم بأن يقابلوا تحية السلام بمثلها أو يزيدوا عليها، فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾⁽³³⁾، فكانت تحية الإسلام السلام، وهو عبادة يُثاب المسلم عليها،

وأكثر الناس أجرا، الذي يبدأ بالسلام، فعن ابن عمر رضي الله
عنهما أن النبي ﷺ أَرْسَلَ مَعَهُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَاجَةٍ
قَالَ: فَكُلُّ مَنْ لَقِينَا سَلَّمُوا عَلَيْنَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «أَلَا تَرَى النَّاسَ
يَبْدَأُونَكَ بِالسَّلَامِ فَيَكُونُ لَهُمُ الْأَجْرُ، ابْدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ يَكُنْ لَكَ
الْأَجْرُ»⁽³⁴⁾.

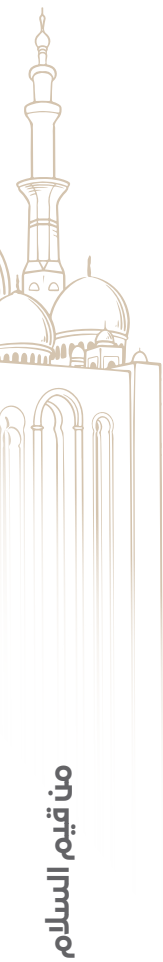


6

الجنة دار السلام

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾⁽³⁵⁾، أي: الجنة؛ لأنها دار السلامة من الآفات⁽³⁶⁾، وفيها بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وصحة بلا سقم⁽³⁷⁾، فإن الله تعالى يلقي أهل الجنة بالسلام، ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾⁽³⁸⁾، وتستقبلهم الملائكة عند دخول الجنة بالسلام، قائلين: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾⁽³⁹⁾، وتحييهم فيها بالسلام، قال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾⁽⁴⁰⁾.

وصدور أهل الجنة سليمة من الغل والبغضاء، والحسد والشحناء، «على قلب رجل واحد؛ لا تباعض بينهم ولا تحاسد»⁽⁴¹⁾، «ولا اختلاف بينهم ولا تباعض»⁽⁴²⁾، قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾⁽⁴³⁾، ولا يتبادلون فيها إلا طيب الكلام، وحسن التحية والسلام، قال تعالى: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾⁽⁴⁴⁾، فالجنة خالية من كل لغو، لا تسمع فيها إلا السلام، قال سبحانه: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا﴾⁽⁴⁵⁾، فهم في دار السلام، ينعمون بكل سلام، ويجود عليهم ربهم بالسلام، ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ * سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾⁽⁴⁶⁾.



كيف يتجلى السلام في حياتنا اليومية؟

سلامة الأنفس

خلق الله تعالى النفس البشرية، وأكد سبحانه على حفظها، وأمرنا برعايتها، وحمايتها من كل ما يضرها أو يهلكها، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمَ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾⁽⁴⁷⁾، فحفظ النفس من المقاصد العظيمة، التي أنزل الله تعالى كتبه لتحقيقها، وأرسل رسله الكرام عليهم السلام للتأكيد عليها؛ رحمة بعباده، وشفقة عليهم، قال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾⁽⁴⁸⁾، وجعل حقها في الحياة مقدسًا، وحمايتها أمرًا عظيمًا واجبًا، قال سبحانه: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾⁽⁴⁹⁾، وأكد على ذلك النبي ﷺ فقال: «لَزَوَالِ الدُّنْيَا جَمِيعًا؛ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ دَمٍ يُسْفِكُ بِغَيْرِ حَقٍّ»⁽⁵⁰⁾، وهذا شامل لكل الناس على اختلاف أديانهم، قال ﷺ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»⁽⁵¹⁾، فحفظ النفوس من أسباب السلام وثمراته.

السلام الأسري

المحبة ثمرة من ثمار رسالة الأنبياء الإيمانية، وكلماتهم النورانية، وتوجيهاتهم التربوية، التي تحث على نشر مبادئ الإخاء والسلام في العالم، فقد جعل نبينا ﷺ المحبة شرطاً لتحقيق الإيمان الذي يدخل به الإنسان الجنان، وربط الإيمان بالمحبة والوئام، والسلام هو السبيل إلى ذلك كله، قَالَ ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُوْمِنُوا، وَلَا تُوْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»⁽⁵²⁾، وقال عمار بن ياسر: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: - وذكر منها: - وبذل السلام للعالم»⁽⁵³⁾، فالإيمان والمحبة قرينان، ويرضى عنهما الرحمن، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»⁽⁵⁴⁾، وَقَالَ ﷺ: «أَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا»⁽⁵⁵⁾، فتبادل الحب والألفة والصداقة فضيلة، تؤدي إلى تألف المجتمع، وتماسكه، وتلاحمه، وتحقيق السلام.

ومن أولى الناس ببذل السلام، ما كان في محيط الأسرة، فيبذل السلام لهم تحية وتعاملاً، فَعَنَّ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ

لي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُونُ بَرَكَتًا عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ»⁽⁵⁶⁾، وكان ﷺ يعامل أهله بالرفق حرصا على أن يعم البيت عقب الاطمئنان والسلام، ويقول: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّفْقَ»⁽⁵⁷⁾، فیتجاوز الزوج عن الهفوات، ويفغر الزلات، ويذكر الحسنات، قال ﷺ: «لَا يَفْرُكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا، رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»⁽⁵⁸⁾، ويتأكد السلام في حال الخصام، حفظا للمودة وتقديرا للعشرة، قال تعالى: «وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»⁽⁵⁹⁾، ولا ينسى الآباء والأمهات أنهم قدوة لأولادهم، فلا بد أن يغرسوا فيهم السلام، ويعلموهم كيف ينشرون السلام، ويتعاملون به فيما بينهم، ومع غيرهم.



احترام التنوع

خلق الله تعالى الناس جميعاً من نفس واحدة، وخاطبهم جميعاً في القرآن الكريم، قال جل جلاله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾⁽⁶⁰⁾، وأكد رسول الله ﷺ ذلك المعنى بقوله: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدٍ، وَلَا لِأَسْوَدٍ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى»⁽⁶¹⁾، وقال: «النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمٌ مِنْ تُرَابٍ»⁽⁶²⁾، فإلناس مكرمون عند الله على اختلاف أعراقهم وألوانهم ولغاتهم ومعتقداتهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾⁽⁶³⁾.

واقترضت حكمة الله تعالى أن يكون الناس مختلفين في الأجناس، متفاوتين في القدرات، متنوعين في الألوان واللغات، وجعل ذلك من آياته الدالة على قدرته جل جلاله، قال سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾⁽⁶⁴⁾، وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبْضُهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ، مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ وَالْأَصْفَرُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ»⁽⁶⁵⁾، وبهذا التنوع يحصل التكامل بين الناس، فيعين بعضهم بعضاً، ويسدّ بعضهم حاجة بعض، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾⁽⁶⁶⁾، فهذا النداء يأمر الله تعالى الناس جميعاً بتجاوز أوجه اختلافهم، وتعزيز التواصل الإيجابي بينهم، فإن التعارف يثمر التآلف، وهذا حال المؤمن؛ يتعارف مع غيره ويتآلف، لتمد جسور المودة والسلام بين البشرية، ويتحقق الخير والسعادة للإنسانية.



العدل في التعامل

الْعَدْلُ من قيم الإسلام، ومن أسسه العظيمة، وبه تستقيم الحَيَاةُ، وتستقر المجتمعات، قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾⁽⁶⁷⁾، أَي: وضع في الأرض العدل وأمر به⁽⁶⁸⁾، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾⁽⁶⁹⁾. وإقامة العدل واجب ديني مع جميع الناس، موافقين ومخالفين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾⁽⁷⁰⁾.

وكان النبي ﷺ يبشّر القائمين بالعدل بالدرجة العالية في الجنة، فيقول: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَىٰ مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلَوْ»⁽⁷¹⁾. فبالعدل تستقر الأوطان، ويسعد الإنسان، وينعم بالعيش الكريم، والخير العميم، ويحصل التلاحم بين الناس، ويسود السلام في العالم.

التراحم والإحسان

فإنَّه هو الرحمن الرحيم، وبعث رسله بالرحمة، فقال عن رسالة نبيه موسى عليه السلام: ﴿وَمَنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾⁽⁷²⁾، وقال عن سيدنا عيسى عليه السلام: ﴿وَلَجَعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾⁽⁷³⁾، وقال عن سيدنا محمد ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾⁽⁷⁴⁾، وأثنى القرآن الكريم على المؤمنين المتراحمين بقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾⁽⁷⁵⁾، وقال ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»⁽⁷⁶⁾. ومن مقتضيات الرحمة الإحسان إلى الآخرين، فذلك مما يحبه رب العالمين، قال سبحانه: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾⁽⁷⁷⁾، وكان رسول الله ﷺ مثلاً أعلى في الإحسان، قولاً وعملاً، وقال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»⁽⁷⁸⁾، فبرحمة الناس بعضهم بعضاً، وإحسانهم إلى غيرهم، تنتشر المودة والسلام في المجتمعات.



دولة الإمارات عاصمة السلام

من قيم السلام



كانت الإمارات العربية المتحدة ولا زالت أنموذجاً رائداً في مسيرة السلام؛ من خلال رؤيتها المستنيرة، وبصيرتها النافذة، وسياستها الحكيمة والمتوازنة، فقد عملت على تعزيز قيم التعايش والتسامح، واحتضنت مبادرات متنوعة تهدف إلى بناء جسور التواصل بين الشعوب، مثبتة أن السلام ليس مجرد مفهوم نظري، بل هو نهج عملي يتجسد في الجهود الرسمية، والمبادرات الإنسانية، والبرامج التنموية التي أطلقتها لتعزيز الاستقرار ونشر ثقافة السلام في مختلف أرجاء العالم.

ومن أبرز المشاريع والمبادرات التي قدمتها في سبيل تحقيق السلام، والتأكيد على قيمه:

وثيقة الأخوة الإنسانية

من أجل السلام العالمي والعيش المشترك

وهي وثيقة تم توقيعها عام 2019م في أبوظبي من قبل قداسة البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، برعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة - حفظه الله - هدفت إلى إحلال السلام العالمي، وتعزيز العيش المشترك؛ من خلال اكتشاف قيم العدل، والخير، والجمال، والأخوة الإنسانية، ومثلت هذه الوثيقة دعوة لتأكيد أهمية هذه القيم باعتبارها نبراس سلام، وطوق نجاة للعالم، ساعين إلى نشرها في العالم.



بيت العائلة الإبراهيمية

وهو صرح حضاري فريد من نوعه في العالم، يضم مسجداً، وكنيسةً، وكنيساً، ومركزاً تعليمياً، يجسد القيم المشتركة بين الأديان الثلاثة، ويمثل رمزاً فريداً للتفاهم والحوار، والتعايش المتناغم، والسعي نحو السلام، وقد أكدت دولة الإمارات من خلاله على أن التعايش السلمي، والتسامح الديني، والاحترام المتبادل؛ أساس لتحقيق السلام العالمي، وأن القيم الإنسانية المشتركة بين الأديان هي الجسر الذي يمكننا من خلاله تجاوز الخلافات، والعمل معاً من أجل عالم أفضل، تسوده المحبة والسلام.



البرنامج الوطني للتسامح

وهو برنامج وطني استراتيجي، اعتمده مجلس الوزراء في عام 2016م، بهدف إظهار الصورة الحقيقية للاعتدال، واحترام الآخر، ونشر قيم السلام والتعايش السلمي، وترسيخ ثقافة السلام في نفوس الأفراد والمجتمعات، وضمان التعددية الدينية والفكرية والثقافية؛ التي تتميز بها دولة الإمارات العربية المتحدة، ونبذ أساليب الكراهية، والعنف، والطائفية، والتمييز، والتعصب؛ فكريًا وتعليميًا وسلوكيًا، فقد أكدت دولة الإمارات العربية المتحدة من خلاله على دورها الريادي في تحقيق تعزيز ثقافة السلام عالمياً.



قانون مكافحة التمييز والكراهية

يأتي إصدار هذا المرسوم بقانون اتحادي رقم (2) لعام 2015م بشأن «مكافحة التمييز والكراهية» خطوة هامة لتعزيز ثقافة السلام في المجتمع الإماراتي، فقد وضع أسساً قوية للحفاظ على كرامة الإنسان ومنع التمييز بكافة أشكاله، من خلال تعريفه لمفاهيم مثل «ازدراء الأديان» و«خطاب الكراهية»، مما يعكس حرص الدولة على حماية حقوق الأفراد والجماعات، ومنع أي شكل من أشكال التفرقة على أساس الدين أو المعتقد أو العرق، وترسيخ قيم السلام في المجتمع الإماراتي بمنع انتشار خطابات الكراهية، والعمل على تعزيز الاحترام المتبادل والتسامح بين مختلف الفئات.



المعهد الدولي للتسامح

تأسس المعهد الدولي للتسامح وفقاً للقانون رقم (9) لعام 2017م من قبل حاكم دبي محمد بن راشد آل مكتوم، ومثل خطوة استراتيجية نحو تعزيز قيم السلام، ونشر روح التسامح والألفة بين أفراد المجتمع، وبناء مجتمع متلاحم يرتكز على مبادئ السلام والتعايش وقبول الآخر، وذلك من خلال مجموعة من الأنشطة المتنوعة، كالمؤتمرات الدولية، والإصدارات البحثية، والندوات العلمية، وورش العمل التدريبية، إضافة إلى دعم المبادرات التي تعزز قيم التسامح، من أجل بناء جسور التواصل بين الثقافات المختلفة، وإظهار الصورة الحقيقية للإسلام، بوصفه دين تسامح وسلام.



جمعية الإمارات للتسامح والتعايش السلمي

أنشئت «جمعية الإمارات للتسامح والتعايش السلمي» في مارس 2018م، بهدف تعزيز قيم التسامح والتعايش بين مختلف مكونات المجتمع الإماراتي، وعملت الجمعية على تطوير منصة ذكية لدعم خطاب التسامح، وأنشأت مركزاً تدريبياً لتأهيل العاملين على نشر ثقافة السلام، بهدف تكريس مكانة الدولة بوصفها واحة للتسامح، ومحضن لقيم السلام، وملتقى للحوار بين مختلف الثقافات، ووجهة عالمية تقدر التعايش السلمي، وتشر قيم السلام.



المبادرات الإنسانية الخيرية

انطلقت دولة الإمارات في أعمالها الخيرية ومبادراتها الإنسانية من رؤية حكيم العرب وزايد الخير: الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، الذي قال: "إننا دولة تسعى إلى السلام، وتحترم حقّ الجوار، وترعى حقّ الصديق" فعملت دولة الإمارات على مؤسسة العمل الخيري والإنساني، وتطويره وتنميته، فوصل عدد هذه المؤسسات إلى نحو 40 مؤسسة خيرية وإنسانية، تنتشر في جميع مناطق الدولة، وتمتد أيديها البيضاء إلى جميع أنحاء العالم، من أبرزها «الهلال الأحمر الإماراتي»، و«مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية»، و«مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية».

وقد انطلقت دولة الإمارات في مبادراتها الإنسانية من رؤية شاملة تسعى لتحقيق الأمن الإنساني على المستوى العالمي، دون التفريق بين الشعوب على أساس الدين، أو الجنس، أو اللون، أو المنطقة الجغرافية، مجسدة بذلك التزامها بإرساء مبدأ السلام، وإعلاء قيمه على المستويين المحلي والدولي.

الخاتمة

إن الوقوف على قيم السلام تفتح لنا أبواب التأمل في القيم الرفيعة التي أتى بها هذا الدين العظيم، وفي هذه الصفحات استعرضنا بعضاً من قيم السلام، التي ذكرها ربنا تبارك وتعالى في القرآن الكريم، ودعا إليها نبي الرحمة والسلام، نعتز بها، ونحرص على العمل بها، لتكون طريقنا إلى تحقيق السعادة للبشرية جمعاء، وبناء عالم يسوده التآلف والسلام.



فهرس الموضوعات

4	المقدمة
5	ما معنى السلام؟
7	ما رؤية ديننا في تجلية قيم السلام؟
8	الله هو السلام
9	السلام من مقاصد القرآن
11	نبينا ﷺ نبي السلام
12	السلام رسالة الإسلام
14	السلام تحية الإسلام
16	الجنة دار السلام
17	كيف يتجلى السلام في حياتنا اليومية؟
18	سلامة الأنفس
19	السلام الأسري
21	احترام التنوع
23	العدل في التعامل
24	التراحم والإحسان
25	دولة الإمارات عاصمة السلام
27	وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك
28	بيت العائلة الإبراهيمية
29	البرنامج الوطني للتسامح
30	قانون مكافحة التمييز والكرهية
31	المعهد الدولي للتسامح
32	جمعية الإمارات للتسامح والتعايش السلمي
33	المبادرات الإنسانية الخيرية
34	الخاتمة
35	الفهرس
36	الهوامش

الهوامش

- (1) مقاييس اللغة: 3/90
- (2) المفردات في غريب القرآن: ص: 423، ومقاييس اللغة: 3/90 - 91.
- (3) الأنفال: 61.
- (4) الصحاح: 5/1951 - 1952.
- (5) لسان العرب: 12/289 - 291.
- (6) الحشر: 23.
- (7) مسلم: 592.
- (8) المائدة: 16.
- (9) البخاري في الأدب المفرد: 989.
- (10) المائدة: 15-16.
- (11) النمل: 59.
- (12) الصافات: 79.
- (13) الصافات: 109.
- (14) الصافات: 120.
- (15) مريم: 15.
- (16) مريم: 33.
- (17) الصافات: 181.
- (18) القصص: 55.
- (19) الزخرف: 88-89.
- (20) الترمذي: 2485.
- (21) مسلم: 2586.
- (22) البخاري: 2732.
- (23) الحجرات: 13.
- (24) الأنفال: 61.
- (25) البقرة: 208.
- (26) رواه الطبراني كما في مجمع الزوائد 8/30 وقال الهيثمي: إسناده جيد.
- (27) البخاري: 797.
- (28) هود: 69.



- (29) الحديد: 3.
- (30) الفخر الرازي في تفسيره: 10 / 161.
- (31) النساء: 86.
- (32) البخاري في الأدب المفرد: 984.
- (33) يونس: 25.
- (34) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 2/392.
- (35) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص: 421.
- (36) الأحزاب: 44.
- (37) الحجر: 46.
- (38) الرعد: 23-24.
- (39) البخاري، 3254.
- (40) مسلم، 2834.
- (41) الحجر: 47.
- (42) يونس: 10.
- (43) الواقعة: 25-26.
- (44) يس: 57-58.
- (45) الأنعام: 151.
- (46) النساء: 29.
- (47) المائدة: 32.
- (48) ابن ماجه: 2619.
- (49) البخاري: 2995.
- (50) مسلم: 93.
- (51) البخاري: 3166.
- (52) البخاري: 13.
- (53) ابن أبي شيبة: 32461.
- (54) الأدب المفرد للبخاري: 1095 موقوفا على جابر. والترمذي: 2698 مرفوعا، وأقره ابن حجر في نتائج الأفكار والنووي في الأذكار.
- (55) أحمد: 24427.
- (56) مسلم: 1469.
- (57) البقرة: 237.

- (58) النساء: 1.
- (59) شعب الإيمان للبيهقي: 4/289 .
- (60) أبو داود: 5116، والترمذي: 3956، وأحمد: 10781.
- (61) الإسراء: 70.
- (62) الروم: 22.
- (63) الترمذي: 2955.
- (64) الحجرات: 13.
- (65) الرحمن: 7.
- (66) تفسير القرطبي: 17/154.
- (67) النحل: 90.
- (68) المائدة: 8.
- (69) مسلم: 1827.
- (70) الأحقاف: 12.
- (71) مريم: 21.
- (72) الأنبياء: 107.
- (73) البلد: 18.
- (74) أبو داود: 4942، والترمذي: 1924.
- (75) البقرة: 195.
- (76) مسلم: 1955.





تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

من قيم السلام



حقوق الطبع محفوظة

للهيئة العامة للشؤون الإسلامية

والأوقاف والزكاة

1446 هـ - 2024 م

